اتباع هذه المدرسة بالسذاجة والمزاج « المثالي » لانهم « يميلون الى الاتجاه الليبرالي السياسي ، تقدميون ، مؤمنون بالامم المتحدة ودورها ومؤيدون لسياسة الوفاق . ومن رأيهم ان جميع النزاعات الدولية قابلة للحل اذا ابدت الجماهير من كلا الجانبين حسن نيتها باتجاه التوصل الى تسوية » . (ص ١٢٧) .

ويتوقع هركابي الفشل لاصحاب هذه المدرسة « نظرا لزيف التقدير البريء بتوفر حمائمية لدى الجانب العربي .. ولن تتمكن هذه المدرسة من ان تصبح مقنعة للاسرائيليين وتستمر محكومة بان تبقى اقلية » . (ص ١٢٧ ، ١٢٨) .

٢ ـ مدرسة « صقور الصقور » ، وهي تتمسك بالرأي القائل « ان الموقف العربي في الظروف الراهنة هو موقف صقري غير قابل للتغيير ، وتستنتج ان على « اسرائيل » ان تتبنى موقفا صقريا فتحتفظ بالمناطق المحتلة وخاصة الضفة الغربية وبمرتفعات الجولان لان الانسحاب منها ، والذي يضعف الموقف الاستراتيجي الاسرائيلي ، سيغري العرب بالهجوم ، وجميع التطمينات لا يمكن الا ان تكون هشة مقابل العداء العربي المركزي لمجرد وجود الدولة الاسرائيلية .. وانطلاقا من الوضع الراهن ، فان الانسحاب هو انتحار » (ص ١٢٨) . يعتقد هركابي ان « الحماسة الوطنية لهذه المدرسة اجبرتها على طرح موقف ذاتي » .. (ص ١٢٩) .

وهو يعتبرها « صهيونية ثارية » ، وهي تتحدى « اصالة الظاهرة الفلسطينية ، حتى اسم الفلسطينيين تعتبره مزيفا .. فالبريطانيون فقط من ابتدع فلسطين .. وهم يعارضون بعنف اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية لاعتبارات تاريخية وامنية ، ومن وجهة نظرهم ، فان هذه الدولة الفلسطينية ، بسبب ضعفها ، قد تكون مصدرا لعدم الاستقرار ، وقد تصبح قاعدة سوفييتية ..

وتحاور هذه المدرسة باصرار ان احسن امكانية لمنع الحرب تنحصر بالوقوف على الحدود الاستراتيجية العالية التي تثبط عزائم العرب عن شن العدوان ... ان اسرائيل اصغر هي ايضا مستوفك دمها في اعين العرب كاسرائيل اكبر تماما » . (ص ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣) . والواقع ان هذه المدرسة تعبر عن الموقف الصهيوني الاصيل ولكن بصورة دوجماتيكية ، ويجد هركابي ان الضعف الرئيسي لهذه المدرسة عدم مرونتها فقط . وهو يرى ان هناك « تناغم داخلي في معادلة هذه المدرسة ، اي الانسجام بين التشخيص والعلاج » (ص ١٣٣) .

ولكنه تساءل « هل تستطيع اسرائيل ان تتمسك بموقف صقري دون ان تقدم على الانسحاب الى الحد الذي تطالب به اكثر الدول في العالم بما فيها الولايات المتحدة ؟ ان عقيدة هذه المدرسة باهمية « اسرائيل » الاستراتيجية لصالح الولايات المتحدة في سياستها العالمية تاتي بصرها لدرجة لا تتمكن معه من رؤية هذه الصعوبة . وعلى ذلك فان هذه المدرسة ، مثل مدرسة حمائم الحمائم تمارس ميلا متطرفا لمحاولة رؤية الواقع الدولي كما تهوى ان تراه » (ص ١٣٤) .

٣ ـ مدرسة « حمائم الصقور » ، وهي المدرسة التي يؤمن ويدعو لها هركابي ويعتبرها ليست مدرسة بالمعنى الدقيق للكلمة ، بسبب عدم سندها بحزب سياسي ، ولكن يمكن « ان نطلق عليها اسم مفهوم » (ص ١٣٥) .

وهي مدرسة تجمع بين « معرفتها بصلابة الموقف العربي (١) ولمتطلبات الواقعية الدولية » ، وهي مدرسة تفتقد الى « التناغم الداخلي » ، مدرسة برجماتية ذرائعية غايتها تقديم بعض التنازلات الجزئية مقابل الدفاع عن المصالح الحيوية للصهيونية . فبينما « تركز المدرستان الاولى والثانية على الاستراتيجية والاهداف الكبرى ، تتعامل المدرسة الثالثة بالتكتيكات ، فهي مرنة .. اذا وافق العرب على التحرك باتجاه انهاء الصراع .. وتتمتع المدرسة الثالثة بفضيلة اخرى وهي مواقفها النسبية من خلال اتجاهها التوفيقي » .. (ص ١٣٦) .

ولكنه يرى ان العامل الحاسم « الذي يثبت ان تغيرا حدث في موقف العرب وعواطفهم يكمن في استعدادهم للموافقة على مضمون حساسيات اسرائيل الخاصة بالامن الاقليمي » .. (ص ١٣٨) .

والهدف المركزي لمدرسة « حمائم الصقور » هو السعي « لتحسين موقف اسرائيل الدولي ، وتزيين دبلوماسية اسرائيل بشكل ذكي ، وهكذا تعيد لاسرائيل عدم التوازن .. بين ابداعها العسكري